في الليلة الثقافية لإيران وكازاخستان؛

صالحي أميري: التراث المشترك للشعوب منصة للتقارب والحوار وتعزيز السلام الثقافي

أكد وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية الإيراني أن التراث المشترك للشعوب يُمثل منصة للتقارب والحوار وتعزيز السلام الثقافي، وقال: إن مفاخر المنطقة وإنجازاتها العلمية والثقافية وتقاليدها العريقة تتجاوز الحدود الجغرافية، فهي تربط الشعوب، ومسؤوليتنا أن نكتسب فهماً أعمق ونقدّم هذا الرصيد الحضاري للعالم على النحو الأمثل.

وأُقيمت الليلة الثقافية الإيرانية -الكازاخستانية مساء الاثنين في مجمع «نياوران» الثقافي والتاريخي، بحضور صالحي أميري وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، وأونتالاب أونالباييف سفير جمهورية كازاخستان لدى إيران، إلى جانب مجموعة من سفراء الدول الأجنبية، وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي، وشخصيات ثقافية بارزة.

وفي هذه المناسبة، رحّب الوزير صالحي أميري بسفير جمهورية كازاخستان وسفراء الدول الأخرى، معربًا عن سعادته بإقامة الفعالية الأولى ضمن سلسلة برامج وزارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية بعنوان «إرث مشترك، رابطة مستدامة» وقال: « تُعدّ هذه الفعالية بدايةً لمسيرة هادفة في الدبلوماسية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويسعدني أن تكون بداية هذه المسيرة مع كازاخستان؛ الدولة التي تربطها بإيران روابط ثقافية وتاريخية عميقة، والتي حُفظ فيها تراث أجدادنا المشترك كأمانة ثمينة لنا اليوم».

وأضاف مشيرًا إلى التجارب الناجحة السابقة في توظيف الثقافة والفن للتواصل بين الأمم: «لاقى عرض أوركسترا أرمينيا الفيلهارمونية السيمفونية بجوار آثار تخت جمشيد (برسبوليس) ترحيبًا واسعًا من الشعب، مما أظهر أن لغة الثقافة والفن لغة نافذة ودائمة وعابرة للحدود».

وشدد الوزير على مكانة تقاليد ليلة يلدا «أطول ليلة في العام» في الذاكرة الثقافية للمنطقة، قائلاً: «تُعدّ يلدا أحد أقدم وأجمل الموروثات المشتركة التي نملكها مع دول المنطقة؛ إرثاً جمع الشعوب قروناً حول النور والدفء والمحبة والأمل، ولا يزال يحمل رسالة التضامن والاستمرارية الثقافية».

واعتبر صالحي أميري حضور السفراء وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي والشخصيات الثقافية البارزة دليلاً على أهمية الحدث دليلاً ، وقال: «يعكس هذا المستوى من المشاركة الدبلوماسية والثقافية المكانة الرفيعة للفعاليات الثقافية في تعميق العلاقات بين الأمم وتعزيز التفاعلات الإقليمية».

وفي إشارة إلى التسجيل المشترك لملف إحياء ذكرى العالم «فارابي» بين إيران وكازاخستان لدى اليونسكو، قال: «إنه لمن دواعي الفخر أن إيران وكازاخستان قدّمتا معًا هذا الملف، ما يُجسّد رسميًا هذا الرابط الثقافي والتاريخي العميق. وتُعدّ هذه التجربة الناجحة نموذجًا قيّمًا لتحديد وتنفيذ مشاريع ثقافية مشتركة مع دول أخرى في المنطقة والعالم؛ وهو المسار الملهم نفسه الذي سلكناه في التسجيل العالمي لعيد النوروز».

ووصف صالحي أميري عيد النوروز بأنه أقدم وأجمل تراث مشترك لشعوب المنطقة، وأضاف: أُعلن بكل فخر أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستستضيف اجتماع وزراء السياحة والاحتفال العالمي بعيد النوروز في طهران بداية العام ١٤٠٥ هـ.ش (٢١ آذار/مارس ٢٠٢٥)، وأدعو السفراء لتسهيل حضور الشخصيات الثقافية والنخبوية من بلدانهم في هذا الحدث الدولي.

وأوضح صالحي أميري، في معرض شرحه لرؤية إيران الاستراتيجية للتراث المشترك، قائلاً: أؤمن بأن التراث المشترك جسرٌ يربط الأمم، لا جدار يفصل بينها أو عامل للانقسام. لذا، من واجبنا أن نتعرف على هذا التراث بشكلٍ أفضل، وأن نفهمه بعمق، وأن نقدمه للعالم على النحو الأمثل.

وأضاف: إن احتفالات النوروز، والبلدا، ومهرجان «مهركان»، وعشرات الاحتفالات القديمة الأخرى، إلى جانب الشخصيات العلمية والثقافية البارزة، وغيرها من مظاهر التكريم الحضاري، لا تقتصر على حدود جغرافية، بل تُشكل فضاءً حضارياً واسعاً يُمكن تسميته بحق «أرض المحبة».

وفي إشارة إلى الأهداف العملانية لهذا الحدث، قال وزير التراث الثقافي: هدفنا من تنظيم الليلة الثقافية الإيرانية -الكازاخستانية هو دراسة أحدث التحديات والفرص في تطوير المسارات السياحية، وتبادل السياح، وتوسيع التعاون في مجال التراث الثقافي، والتعريف بالحرف اليدوية للبلدين. وآمل أن نشهد، كما حدث في طهران، تنظيم هذا الحدث في جمهورية كازاخستان أيضاً.

واختتم بالقول : إن التسجيلات العالمية يجب أن تفضي الى أفكار جديدة، وتعزيز التعاون المؤسسي، وربط الفن بالحياة اليومية للمجتمع، مع بذل جهود منتظمة ودعم حكومي لتحقيق هذه الأهداف.

تطوير العلاقات مع إيران أولوية رئيسية

من جانبه أكد سفير كازاخستان لدى إيران، أونتالاب أونالباييف، أن تطوير العلاقات مع إيران يُمثل أولوية رئيسية في السياسة الخارجية لبلاده، وأن توقيع مذكرات تفاهم ثقافية يعزز التعاون بين البلدين.

وقال في الحفل: «يُعدّ تطوير العلاقات مع إيران من أهم أولويات السياسة الخارجية لكازاخستان، ونولي اهتمامًا خاصًا لتوسيع وتعزيز التعاون متعدد الأطراف في المجالات الثقافية والاقتصادية والإنسانية».

وأضاف مشيرًا إلى عصر طريق الحرير العظيم: «تعكس الروابط العميقة والقوية بين الحضارتين العريقتين لإيران وكازاخستان في مجالات التجارة والعلوم والأدب الدور التاريخي الذي لعبه البلدان كشريان يربط الشرق بالغرب».

وأكد أونالباييف أن إيران تُعدّ أحد شركاء كازاخستان السياسيين والاقتصاديين الرئيسيين في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، معرباً عن أمله في أن تُسهم الزيارة الأخيرة للرئيس الإيراني وتوقيع الوثائق ومذكرات التفاهم الثقافية في تعزيز التعاون بين البلدين.

تعزيز العلاقات بين محافظة خراسان الرضوية والسعودية

الوفاق/ التقى محافظ خراسان الرضوية بسفير المملكة العربية السعودية وبحثا تطوير التعاون الثنائي، وزيادة الرحلات المباشرة إلى مدينة مشهد المقدسة، وتعزيز العلاقات بين محافظة خراسان الرضوية والسعودية.

وأكد غلامحسين مظفري، خلال لقائه بسفير المملكة في مقر السفارة السعودية، على ضرورة توسيع العلاقات الثنائية بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة، وخاصةً في مجال السفر والزيارة.

وتحدث في هذا الاجتماع عن تعزيز التعاون الثنائي، وقال: أحد المحاور الرئيسية كان الرحلات الجوية السعودية إلى مدينة مشهد المقدسة، إذ يوجد حالياً أربع رحلات أسبوعية من الدمام إلى مشهد المقدسة. وطالب بتطوير هذه الرحلات وتوسيع العلاقات، داعياً السفير لزيارة مدينة مشهد المقدسة، وأعلن السفير استعداده لهذه الزيارة. كما أكد محافظ خراسان الرضوية على مكانة مشهد المقدسة كوجهة مهمة لزوار الدول العربية، وقال: بالنظر إلى العدد الكبير من المسافرين من الدول العربية، وخاصةً السعودية، إلى مشهد المقدسة، يمكن التخطيط بشكل أكبر لتعزيز العلاقات بين محافظة خراسان الرضوية والسعودية. وأشار مظفري إلى القضايا المطروحة حول العلاقات الإقليمية، وأوضح أن إيران والسعودية دولتان إسلاميتان كبيرتان، وأن تقارب هذين البلدين سيكون لصالح المنطقة. وفي هذا اللقاء، أكد سفير السعودية أيضاً على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، واعتبر تقارب إيران والسعودية ضرورياً لاستقرار المنطقة.

أصفهان.. جولة سياحية لأهالي البصرة في إطار دبلوماسية السياحة

الوفاق/ أعلنت دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة أصفهان عن تنظيم جولة تعريفية سياحية لأهالي البصرة بمشاركة نشطاء في هذا المجال، في خطوة تهدف إلى تعزيز الدبلوماسية السياحية بين إيران والعراق.

وقال داوود آبيان، القائم بأعمال نائب مديرية السياحة، خلال اجتماع التخطيط والتنسيق: إن هذا البرنامج يندرج ضمن نهج التنمية العادلة في السياحة، والاستفادة من الإمكانيات غير المستغلة، والتعريف بقدرات أصفهان كقاطرة اقتصادية للبلاد. وأضاف أن المحافظة تمتلك بُنية تحتية متقدمة، وموارد بشرية متخصصة، وإمكانات كبيرة في السياحة العلاجية والثقافية والصناعية والرياضية، مما يُمهّد الطريق لقفزة نوعية في هذا القطاع.

وأشار آبيان إلى إقبال السياح من الدول المجاورة، وخاصةً العراق، على زيارة أصفهان، موضحاً أن العديد من السياح العرب يقصدون مرافقها الطبية المتطورة. فالمدينة تضم أكثر من خمسة وثلاثين مركزاً علاجياً ومستشفى مجهزاً، من بينها مستشفى ميلاد، ما يمنحها القدرة على أن تصبح قطباً إقليمياً للسياحة العلاجية. وأوضح أن الجانب العراقي أبدى استعداده للمشاركة في الجولة، إذ سيزور وفد من نشطاء السياحة من البصرة، خلال عطلة عيد الميلاد، المعالم الصحية والثقافية والإيوائية في أصفهان، مع الإقامة في فندق عباسي، أحد رموز العمارة الإيرانية الأصيلة.

وأكد رئيس دائرة السياحة في المحافظة أنه بجهود الإدارة المحلية وتعاون البلدية والقطاع الخاص، ستتحول أصفهان قريباً إلى مركز للاجتماعات الدولية والفعاليات السياحية المتخصصة. وأعرب آبيان عن أمله في أن يفتح تنظيم هذه الجولة فصلاً جديداً من التعاون الإقليمي، ويُثبت مكانة أصفهان الحقيقية كعاصمة لدبلوماسية السياحة في إيران.

● معالم سياحية

غار ده شيخ.. من عجائب الطبيعة في كهكيلوية وبويراحمد

الوفاق/ يُعدّ غار ده شيخ واحداً من أروع الكهوف والمعالم السياحية في محافظة كهكيلويه وبويراحمد الواقعة جنوب غرب البلاد، يضم الغار سبع صالات ومسارات متشابكة، يأسر الأبصار بجماله المدهش ويثير الدهشة في نفوس زائريه، ظل مجهولاً لقرون حتى اكتشفه أحد الرعاة من أهالي القرية عام ٢٠١٦م، ومنذ ذلك الحين أُجريت ثلاث مراحل من الاستكشاف على يد الباحثين وخبراء الكهوف.

تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن تشكّله يعود إلى العصر الجيولوجي الثاني، وهو كهف كلسي طبيعي بالكامل. وعلى مدى آلاف السنين، ساهمت الأمطار في نحت فجوات داخلية تدفقت منها المياه، مشكلةً هوابط وممرات خلابة.

يُلقب الغار بـ«علي صدر ٢» لما يحمله من فرادة، ومن غرائبه أنه دافئ في الشتاء ومنعش في الصيف، وهو سرّ لم يُكشف بعد. تقع فتحة الغار على ارتفاع ١٦٧٠ متراً فوق سطح البحر، وهي ضيقة بحيث لا يمكن عبورها إلا جلوساً لمسافة خمسة إلى ستة أمتار. وفي بعض الممرات يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار، حيث تتدلى الهوابط الكلسية بأشكال بديعة.

عندما يجفّ الماء الموجود في الحفر، ونظرًا لهشاشة الصخور الجبلية المكوّنة من الحجر الجيري، تقوم المياه بنقل الأملاح إلى داخل الممرات، وعلى مدى قرون تشكّلت هوابط كبيرة جدًا وممرات فريدة من نوعها. سقوط قطرات الماء من الهوابط يمنح جدران الكهف جمالًا ولمعانًا خاصًا، تدل الدراسات على استمرار نمو الهوابط، ما يجعل الكهف مساحةً حيةً تتوسع حتى اليوم، وتتراوح أعمدة الكهف بين متر واحد وخمسة عشر متراً ارتفاعاً.

ويُعدّ غار ده شيخ واحداً من نحو ستمائة كهف تم التعرف عليها في البلاد، وهو من أبرز المعالم السياحية في منطقة باتاوه. ومن حيث المساحة والعمق، فقد حاز حتى الآن المرتبة الثانية، إذ تُقدّر الدراسات عمقه بأكثر من ستة كيلومترات، وبسبب هذه المساحة الشاسعة لا تزال هناك أجزاء وممرات لم تُكتشف أو تُفتح بعد.

كما يُعدّ هذا الغار من الكهوف التي كشفت الدراسات الأثرية فيها عن وجود بقايا بشرية وحيوانية وفخارية، مما يدل على انتشار حياة الإنسان فيه منذ العصور الأولى للإسلام. وتشير المكتشفات من الفخار والعظام إلى تاريخ يمتدّ إلى نحو ١٣٥ مليون سنة، وهو ما يُظهر أن بعض البشر اختاروا هذا الكهف الضخم مأوى لهم في حقبٍ بعيدة من التاريخ.

وعلى الرغم من أن عمر هذه الفخاريات لم يُحدّد بدقة بعد، فإن بعض الخبراء يرجعونها إلى ما قبل ظهور الإسلام. ووفقاً للدراسات الأثرية، فإن نمط الفخار يعود إلى العصرين الأخميني والساساني، كما أن تنوّع الفخار في غار ده شيخ يُبرز قِدم هذا الكهف التاريخي. أما غياب أي رسومات على جدران الغار فيُعدّ دليلاً على أن هذا المكان بقي على حاله ولم يُكتشف عبر القرون، محتفظاً بأسراره في أعماق الأرض.